



كثيرة هي المؤشرات والدلائل التي ظهرت مؤخراً وترجح قرب سقوط النظام النصيري في سوريا، بدءاً بهزائم مليشياته المتلاحقة في كل من شمال البلاد وجنبها، وصولاً إلى حالة الانهيار الكامل في معنويات قواته ومرتزقته التي تُرجمت في حالات الهروب الجماعي أمام ضربات المجاهدين، وليس انتهاءً بانحسار عنتريات أبرز حلفائه – الرافضة – بعد الخسائر الكبيرة في صفوفه في منطقة القلمون وغيرها، وظهور الاضطراب في صفوف قواته وأنصاره.

والحقيقة أن إنجازات جيش الفتح في كل من محافظة إدلب وجسر الشغور وتهديدها لمعقل الطائفة النصيرية بالساحل، بالإضافة لإنجازات جيش الحرمن في جنوب البلاد واقترابه من تطهير محافظة درعا والقنيطرة من بقايا النظام الذي ما زال يحرس حدود الكيان الصهيوني منذ أكثر من أربعة عقود، ناهيك عن أباء توحد فصائل المعارضة في ريف دمشق لقطع رأس الأفعى في العاصمة..... قد كانت محل اهتمام دولي واسع وخصوصاً من أمريكا وإسرائيل.

لقد ظهر هذا الاهتمام جلياً في توقعات كل من اليهود والأمريكان بقرب انهيار النظام النصيري بدمشق، فقد نشرت أكثر من صحفية "إسرائيلية" وعلى رأسها "هارتس" توقعات عسكريين وخبراء أمنيين بقرب انهيار جيش بشار بعد الهزائم المتكررة التي مني بها مؤخراً.

ومع نشر الصحف الأمريكية لهذه التوقعات منذ سقوط محافظة إدلب وجسر الشغور بيد جيش الفتح، ها هو مصدر عسكري في التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ضد تنظيم الدولة يؤكّد لوكالة الأنباء الألمانية بأن "نظام الرئيس بشار الأسد سيسقط في دمشق قبل نهاية العام الجاري"، مشيراً إلى تفكك القوات السورية، وتحولها إلى عصابات، مقابل توحد قوات المعارضة في ريف دمشق لاسقاطه.

لم يكن هذا الاهتمام بالطبع ولد رغبة أمريكية أو صهيونية في وضع نهاية لهذا النظام المجرم الذي انتهك جميع قواعد الإنسانية فضلاً عن القوانين الدولية فيما يخص حقوق الإنسان، بل هو اهتمام من يبحث عن بديل مناسب يحقق مصالح وأهداف اليهود والصلبيين والرافضة كما كان يفعل النظام النصيري على مدى أكثر من أربعة عقود، ويبدو أنهم لم يجدوا إلى الآن من يقوم بهذه المهمة على خير وجه كما كان يفعل آل الأسد خلال فترة حكمهم.

إن السؤال الأهم بعد هذا الكم الكبير من التوقعات الصهيونية الغربية بقرب سقوط وانهيار أكثر الأنظمة عمالة لليهود والرافضة، وأكثر الأنظمة عداء وبطشاً وتتكلا بأهل السنة : ماذا بعد هذه التوقعات التي تعتبر بمثابة نعي لنظام طاغية الشام

لم يتزد المتصدر العسكري في التحالف الدولي الذي توقع قرب سقوط نظام بشار في التصريح بأن التحالف "لن يسمح لأي قوى متطرفة الاستيلاء على العاصمة السورية دمشق".

وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار معنى الكلمة "المتطرفين" في قاموس الولايات المتحدة الأمريكية وخلفائها الغربيين، والتي تعني كل من لا يخضع لإرادتها وينفذ أجندتها في المنطقة، فإن هذا يشير إلى مدى عداء أمريكا لأهداف وطموحات الثورة السورية، ومدى دعمها واستماتتها في الإبقاء على طاغية الشام على سدة الحكم، وإن كانت بالطبع تزعم وتدعى إعلامياً عكس ذلك تماماً على مدى أكثر من أربع سنوات.

لقد منعت أمريكا السلاح النوعي عن الثوار رغم وعودها الكثيرة بتسلیحهم، وغضبت الطرف عن جرائم بشار رغم بشاعتها وتجاوزها لجميع الخطوط الحمراء، وعارضت بشدة إنشاء منطقة عازلة لحماية المدنيين كما طلبت تركيا مارا، وقصفت أكثر من مرة موقع لحركة أحرار الشام وغيرها من الفصائل التي تقاتل طاغية الشام تحت غطاء محاربة "داعش"... كل ذلك أملأ في عدم سقوط نظام ربيبه الثاني - بعد "إسرائيل" - الذي عملت على زرعه وتنبيه أقدامه في حكم أكثر بقاع الأرض طهراً وبركة "الشام".

ويبدو أن أمريكا واليهود والرافضة يفكرون الآن جدياً بمرحلة ما بعد سقوط أجبرهم في الشام، ومن هنا ومع اليقين بإدراك الفصائل الإسلامية المقاتلة في سوريا لخطورة وخفايا ما تحمله توقعات أمريكا بقرب سقوط النظام السوري، وعلى رأسها النزع بين تلك الفصائل لإثارة الفتنة ومحاولة إشعاع نار الاقتتال فيما بينهم..... إلا أن واجب النصح يحتم التنبيه لذلك. ولا بد أن يتذكر المجاهدون في سوريا ما جرته الفرقة والانقسام فيما بينهم من تبعات أقلها تأخير سقوط الطاغية إلى هذا الوقت، وما خلفه ذلك التأخير من دماء وأشلاء ودمار وويلات، وما أنعم الله به عليهم من النصر والفتح بعد الوحدة والمجتمع..

ليكن إذن شعار المرحلة القادمة - وخصوصاً بعد سقوط الطاغية - قول الله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَإذْكُرُوا نَعْمَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهَتَّدُونَ} آل عمران/103، قوله تعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَنْفَشُلُوا وَتَنْهَبَ رِيْحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} الأنفال/46.

المسلم

المصادر: